

جامعة محمد خيضر بسكرة

كلية الآداب واللغات

قسم الأدب العربي



UNIVERSITÉ
DE BISKRA

مذكرة ماستر

الميدان : لغة وأدب عربي

الشعبة : دراسات أدبية

التخصص: أدب عربي حديث ومعاصر

الرقم التسلسلي : أ.ج.م/65

اعداد الطالبة :

متيلي هيبة

يوم: 2022/06/27

بنية الشخصية الروائية في رواية "طقس" لأمير تاج السر

لجنة المناقشة:

رئيسة اللجنة	جامعة محمد خيضر بسكرة	أ.د.	أمال دهنون
مشرفا ومقررا	جامعة محمد خيضر بسكرة	أ.د.	علي رحمانى
مناقشا	جامعة محمد خيضر بسكرة	أ.د.	ناجى صالحى

السنة الجامعية : 2022/2021.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شكر وعرfan

الحمد لله حمد كثيرا طيب والشكر ملئ
السموات والأرض وما بينهما الذي جعل لكل
شيء قدرا .

" إن الله فلق الحب والنوي يخرج الحي من
الميت ومخرج الميت من الحي ذلكم الله فأنى
توفكون (95) فلق الاصبح وجعل الليل سكنا
والشمس والقمر حسبنا ذلك تقدير العزيز
العليم (96) ."

إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها
الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما .

أتوجه بالشكر والعرfan الى الأستاذ المشرف
علي رحمانى ، على مجهوداته التي يقدمها
للطلبة وطيبة قلبه وأن يكرمه المولى عز
وجل بمقام العلماء .

والشكر موصول إلى أعضاء اللجنة المناقشة
على صبرهم وتكرمهم بمناقشتي .

مقدمة

تحتل الرواية الأدبية مكانة كبيرة في عصرنا الحالي فقد استطاع الكتاب الوقوف على مشاكل وأحلام الإنسان المعاصر، حيث أصبحت الرواية انعكاسا إيجابيا للواقع المعاش وكان نتيجة ذلك وجود فلسفات ودراسات نظرية كان لها وقع في العمل الروائي، فإن دراسة الرواية والوقوف على أهم محتوياتها الفكرية غاية تفرض الواقع الادبي الإنساني

وعنصر الشخصية من أهم العناصر في الرواية إذا يعد المحرك الأساس في البناء ويتلقى فيه الفكر مع الخيال الروائي في صورة من الواقع تعبر في كثيرا من الأحيان عن ازدواجية الصورة بين ما هو واقعي وخيالي ، وقد أردت أن أبحث في مثل هذا الموضوع فسميت عنوان رسالتي بـ: بنية الشخصية الروائية في رواية " طقس " لأمير تاج السر . ويعود سبب اختياري لهذا الموضوع:

- أن شخصية تعد المحرك الأساسي في البنية السردية.
- أسلوب الكتابة في رواية طقس لأمير تاج السر.
- اختيار رواية طقس لأنها لم تدرس من قبل .
- شغفي لمطالعة الروايات لما فيها من متعة أدبية .
- الأسلوب الكوميدي الساخر في الرواية .
- تطور الكتابة الروائية وخاصة النجاح الذي حققته في طرحها المعبر عن شخوصها في كثير من الأحيان بين ما هو حقيقي وخيالي يطرح موضوع بحث لأسئلة كثيرة منها:

-كيف ظهرت الشخصية في الرواية؟ وماهي الشخصية؟ وما هي أبعادها؟ وما مدي تفوق الأنا في رسم وتقديم الشخصية؟

أما عن محتوى الرواية فقد تمثل في : رواية أمنيات الجوع للكاتب مدرس الرياضيات الذي استقال عن عمله واختار الكتابة على مهنة التدريس للعيش الرغيد في أسلوب

كوميدي هزلي ، واختار الشخصية الرئيسية البطل نيشان حمزة نيشان الذي يصاب بمرض الفصام الموسمي في رواية طقس و البطلة الممرضة ياقوتة رنيم التي لا نعرف عنها إلا أنها سافرت الى ليبيا لحياة أفضل .

فأمير تاج السر استطاع في رواية طقس أن يرسم لنا الشخصيات بصورة مميزة تتداخل فيها الشخوص بين الواقع والخيال ، الحقيقة والوهم بدقة متناهية لا تستطيع أن تعرف الأسلوب الكوميدي الأسود لانفصام شخصيات الرواية .

وهذا ما عبر عنه في نهاية الرواية عثرت لدهشتي عل شخص أعرفه ، ولم يخطر ببالي قط ، أنه يمكن أن ينتهي مقيدا السلاسل في قدميه ، وفي هذا المكان بالذات ، كان يمشي في الحوش متعثرا ، وحوله العشرات من الذاهلين ، وثمة حراسة خشنة تتوزع بين الممرضين ، وبعض عناصر الأمن الذين يرتدون زياً أزرقا .

اعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي آلية في التحليل والدراسة بالدرجة الأولى، بالإضافة إلى أنه يفكك مفتاح الشخصية ، فقامت بتقسيم هذا البحث إلى فصلين تسبقهما مقدمة ، تناولت في الفصل الأول بنية الشخصية الروائية وضبط المفاهيم والمصطلحات (مفهوم البنية ، مفهوم الشخصية ، مفهوم الشخصية عند علماء النفس ، مفهوم الشخصية عند علماء الاجتماع ، أنواع الشخصية ، أبعاد الشخصية).

أما بالنسبة للفصل الثاني قمت بتحليل الرواية والوقوف عند بنية الشخصية في رواية طقس لأمير تاج السر (ملخص الرواية ، أنواع الشخصية ، أبعادها) ، قمت فيها بدراسة تطبيقية لكل هاته العناصر التي تخدم فحوى بحثي ، والخاتمة التي تعد آخر رحلة للوصول إلى تحصيل أهم النتائج .

وكل بحث فقد واجهتني صعوبات منها ضيق الوقت ، وتشابه المصادر والمراجع وتعدد موضوعات الدراسة في الشخصية الروائية ، وكذلك الأوبئة والأمراض وما انجرّ

عنها حالت دون حرية التنقل والوصول إلى الجامعات والمكتبات، نسأل الله أن يرفعها عنا. ومن أهم المصادر والمراجع التي ارتكزت عليها في بحثي هي :

- أمينة فزاري: سيمائية الشخصية في تغريبه بني هلال .
- فيليب هامون: سيميولوجيا الشخصيات الروائية .
- عبد المنعم زكرياء القاضي: البنية السردية في الرواية .
- غنيمي هلال: النقد الأدبي الحديث .
- حميد لحميداني: بنية النص السردى .
- محمد بوعزة : تحليل النص السردى
- عبد الملك مرتاض : في نظرية الرواية .
- سليمان مظهر : أساطير من الغرب .

وقد استندت على العديد من المراجع التي ساهمت في إثراء مذكرتي ، وأتقدم بالشكر الجزيل والعرفان للأستاذي " علي رحمانى " الذي وجهني بالمعلومات اللازمة لإنجاز بحثي وما بذله معي من مجهودات .

الفصل الأول

- 1- مفهوم البنية.
- 2- مفهوم الشخصية.
- 3- مفهوم الشخصية عند علماء النفس.
- 4- مفهوم الشخصية عند علماء الاجتماع .
- 5- أنواع الشخصية.
- 6- أبعاد الشخصية.

1- مفهوم البنية:

أ / لغة:

تحدّد المعاجم العربية معنى البناء على أنّه نقيض الهدم والبنية بكسر الباء وضمها ما بنيت واستعملت هاته المفردة للدلالة على إنشاء العمران والقصور .

وجاء في قاموس المحيط ما يميز بين البنية بالكسر والبنية بالضم فجعلوها بالكسر في المحسوسات وبالضم في المعاني¹.

مما سبق لنا ذكره يتبين لنا أن كلمة بنية بكل مدلولاتها الحسية والمعنوية لا تكاد تخرج عن هيكل الشيء أو مظاهره والهيئة التي تنظم بها وفق كينونة البناء .

قال تعالى: (أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ (128) وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ)²

سورة الشعراء الآية 128- 129 . ففي هذه الآيات إخبار من الله تعالى عن عبده ورسوله هود أنه دعا قومه عاداً، وكانوا قوماً يسكنون الأحقاف ، وإختلاف العلماء في موقعها ، فقيل : في حضرموت أو في عمان أو هي جبل في الشام ، ذلك أنهم كانوا في غاية من قوة التركيب ، والقوة والبطش الشديد ، والطول المديد ، والأرزاق الدارة ، والأموال والجنات والعيون ، والأبناء والزروع والثمار ، وكانوا مع ذلك يعبدون غير الله معه ، فبعث الله إليهم رجلاً منهم رسولاً وبشيراً ونذيراً ، فدعاهم إلى الله وحده ، وحذرهم نعمته و عذابه في مخالفته، اختلف المفسرون في الريع : أنه المكان المرتفع عند جوادّ الطرق المشهورة . تبنون هنالك بناءً محكماً باهراً هائلاً ، أي معلماً بناءً مشهوراً ، تعبثون ، وإنما تفعلون ذلك عبثاً لا للاحتياج إليه ، المصانع : البروج المشيدة ، والبنيان المخلد .

¹ محمد الدين بن يعقوب أبادي، القاموس المحيط، شركة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط3، 1952م، ص165.

² سورة الشعراء، الآية 128*127.

ورد مصطلح البنية في معجم " لسان العرب " لابن منظور على أنه مصدر الفعل بنى التشييد والمشيد، وهيئة البناء "ونجد أيضا: " أن البناء، المبني والجمع أبنية وأبنيات جمع الجمع والبنية: وهو البني والبنى³ .

³ أبو الفضل، جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور ، لسان العرب، دار صادر، لبنان، ط4، 2005، ص 160.

ب/ اصطلاحاً:

هي نسق نظري للأشياء تترايط وتتكامل بينها الظواهر المؤسسة للبناء، في انتظام عناصرها وفق الأثر المتبادل بينهما، فمفهوم البنية مرتبط بجوهر التكامل والتجانس من حيث النص المنجز وهيئة بنائه¹.

وللإشارة فإن رواد حلقة براغ جعلوا مفهوم البنية مفهوماً إجرائياً استعملوه في سياقات متعددة، ولكن **جان موكارفسكي (Gan Mukarovsky)** أسقط الدينامية الفنية على البنية هي أن كل عناصرها تملك وظيفة محددة تؤديها داخل الوحدة التي تجمع بينها². كما أشار "صلاح فضل" إلى أنها مجموعة متشابكة من العلاقات، وأن هذه العلاقات تتوقف فيها الأجزاء، أو العناصر مع بعضها البعض من ناحية وعلى علاقتها بالكل من ناحية أخرى داخل النص³.

من خلال هذا المفهوم نصل إلى أن البنية هي ترايط عناصر النص مع بعضها البعض، حيث يؤدي انسجامها وتلاحمها في النص لتحقيق خاصتي الانتظام، والتماسك بين هذه الأجزاء، وأي تغيير يحدث في أي عنصر يؤثر على باقي العناصر، وأنها تقوم على جهاز أو مبدأ عام يخضع لقوانين خاصة.

ويتوقف مفهوم البنية على السياق بشكل واضح، ويميز الباحثون بين نوعين من البنية داخل السياق نوع يستخدم عن قصد ونوع عن غير قصد، عرفها العالم اللساني الفرنسي **إميل بنفست (Emil Benveniste)** "البنية هي ذلك النظام المنسق الذي تتحد كل أجزائه بمقتض رابطة تماسك وتوقف، تجعل من اللغة مجموعة منتظمة من الوحدات، أو العلامات المنطوقة التي تتفاعل، ويحدد بعضها بعض على سبيل التبادل"⁴.

¹ ينظر: أحمد مرشد، البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، بيروت، لبنان، 2005 م، ص 19.

² محمد التهامي العماري، من اللسانيات البنوية إلى سيميائيات المسرح إسهام حلقة براغ "مجلة أنساق: العدد 1 - أبريل 2019"، كلية الآداب والعلوم، جامعة قطر، أبريل 2019، ص 103.

³ صلاح فضل، نظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الشروق، ط1، القاهرة، 1998 م، ص 123.

⁴ المرجع نفسه، ص 124.

في مجال النقد الأدبي ، فإن الانفعال أو الأحكام الوجدانية عاجزة عن تحقيق ما تنجزه دراسة عناصر الأساسية المكونة لهذا الأثر.

كما أشار الناقد يوسف وغليسي أن البنية "مجموعة من الأنساق المنظمة فيما بينها والمتكاملة، حيث لا يتحدد له معني في ذاتها إلا بحسب المجموعة التي تنظمها"¹.

2- مفهوم الشخصية:

أ/ اللغة:

ورد في لسان العرب لابن منظور، في المفهوم اللغوي للشخصية في باب (ش. خ. ص):
"الشخص: جماعة شخص الإنسان وغيره، والجمع أشخاص وشخوص وشخاص"².

وفي قاموس المحيط بمعني: "ارتفع عن الهدف، شخص ارتفاع بأقصى صوته، فلا يقدر على خفضه وشخص به أتاه أمر أزعجه وأقلقه ويقال فلان ذو شخصية قوية فيه صفات تميزه عن غيره بالاعتدال والايجابية في أخلاقية وسلوكيه وأفكاره"³.

وجاء في معجم اللغة العربية: "شخص جمع أشخاص وأشخص وشخوص دلالة للإنسان سوء ذكر أو أنثى جاء بشخصه بنفسه فهو شخص مرغوب فيه ومحبوب من شخص إلى شخص آخر فهو ذات واعية لكيانها مستقلة بذاتها، شخصية اسم مؤنث منسوب الي شخص فيه مجموعة من الصفات التي تميّز عن غيره، يقال فلان ذو شخصية مميزة، وقيل اللأشخصية عدم اتصاف المرء بأي صفات خاصة تميزه عن غيره"⁴.

¹ يوسف وغليسي، النقد الجزائري المعاصر من اللانسونية إلى الألسنية، إصدار رابطة الإبداع الثقافي، الجزائر، (د ط)، 2002م، ص 119.

² أبو الفضل جمال الدين ابن منظور، لسان العرب، مادة شخص، ص36.

³ الفيروز آبادي، القاموس المحيط، دار الكتب العلمية، ط1، الأردن 1990، ص243.

⁴ أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتاب، ط1، القاهرة 2008، ص1175.

وفي مختار الصحاح: الشخص سوء الانسان وغيره تراه من بعيد، وجمعه في القلة
أشخص وفي الكثرة شخوص وأشخاص " ¹.

نلاحظ من خلال التعريفات اللغوية في المعاجم العربية، أنها تنطبق على شخص سواء
كان ذكر او انثى، وأن الشخصية السوية هي التي تميز الأنسان عن غيره من حيث
العقل والسلوك الصحيح والخلق فهي سمات الإنسان وصفاته العقلية والنفسية والخلقية
والخُلقية والوجدانية والاجتماعية التي تخصه بذاته دون غيره سواء في اعتناقه الديني أو
الفكري أو السلوكي.

ب/ اصطلاحا:

أن لفظة "personnel" مشتقة من الأصل اللاتيني " persona " وتعني هذه الكلمة
القناع الذي يضعه الممثل لتأدية الدور المنوط إليه (حين يقوم بتمثيل دور أو أراد الظهور
بمظهر معين أمام الناس ، وبهذا تكون الشخصية ما يظهر عليه الشخص في الوظائف
المختلفة التي يقوم بها على مسرح الحياة)².

و كلمة الشخصية حديثة الاستعمال، وتعني مجموع الصفات التي تجعل إنسانا ما
بارزا متميزا عن غيره، وبظهور الباحث الفرنسي فيليب هامون الذي استخدم مصطلح
(سيمولوجيا الشخصية) لأول مرة في مقاله الذي حمل عنوان (من أجل مكانة سيمولوجية
للشخصية)³.

والشخصية في نظره ليست مفهوما أدبيا وليس مفهوم أنثروبولوجيا فهي أفعال
وصفات تتكون دلالتها من ثلاثة أبعاد: المؤلف، النص، القارئ.

¹ محمد ابن ابي بكر محمد عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، تحقيق: محمود خاطر، مكتبة لبنان ناشرون، طبعة جديدة، بيروت لبنان 1995،
ص 140.

² يمينة براهيمى، بنية الشخصية في الرواية الجزائرية المترجمة رواية " الصدمة " لياسمينة خضرا أنموذجا (مجلة العلوم الإنسانية)، الجزائر،
العدد1، أبريل 2021، ص 63.

³ أمينة فزاري، سيمائية الشخصية في تغريبه بني هلال، دار الكتاب الحديث، ط1، القاهرة، 2012، ص53.

ولقد عرف رولان برت الشخصية الحكائية بأنها: "نتاج عمل تأليفي"¹ أي أن الشخصية بمثابة مقصدين من حيث أنها تتخذ عدة أسماء أو صفات تلخص هويتها.

أو أن الشخصية هي مجموع جمل متفرقة في النص تلخص الموضوع بواسطة تصريحاتها وأقوالها وسلوكها في صورة لا تكتمل إلا بنهاية النص الحكائي.

وللناقد عبد الملك رأي في مفهوم الشخصية في كتاباته وهذا ما نجده في كتابه " في

نظرية الرواية" : حيث قسم الرواية إلى :

- رواية تقليدية: حيث اتصف الروائي التقليدي بهرولته وراء الشخصيات ذات الطبائع الخاصة لكي يبلورها في عمله الروائي، فتكون صورة مصغرة عن العالم الواقعي، ألا أن الشخصية أصبحت تتخبط في عالم واقعي، تُعامل على أنها كائن حي له وجود فيزيقي، فتوصف ملامحها، وقامتها، وصوتها، وملابسها، وآلامها، وسعادتها.
- أما الرواية الجديدة: ظهرت في بداية القرن 20 حين تغيرت رؤية الكتابة الروائية للشخصية ، حيث أصبحت مجرد كائن ورقي بسيط، حيث بدأت ارهاصاته للشخصية تتجه في المتابعة والتحليل الي إطار دلالي، فهي عنصر شكلي وتقني للغة الروائية أي أن الخطاب الروائي هو الذي ينتج الشخصية الروائية وهذا ما نجده في رأي الناقد الأدبي الفرنسي رولان برت².

من خلال تعدد هاته المفاهيم المختلفة للشخصية فإن مجملها تصب في قالب الخطاب أو التركيب اللغوي لنص الأدبي فهي تجعل من الشخصية واللغة وجهان لعملة واحدة داخل الصراع في النص الروائي التي لا يمكن فصلهما عن بعضهم البعض.

¹ حميد لحميدي، بنية النص السردي (من منظور النقد الأدبي)، المركز الثقافي العربي، ط1، دار البيضاء، المغرب، 1991، ص51.

² عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، عالم المعرفة، دط، الكويت، 1998، ص من 78/73.

3 - مفهوم الشخصية عند علماء النفس :

إن مفهوم الشخصية في علم النفس " هي بناء علمي أعد خصيصاً لعرض وتوضيح الواقع النفسي للفرد، وما هدف النظريات الحديثة في هذا العلم إلا تحليل هذا المفهوم، المتعدد المعاني، وتحديد مناهج دراسة الشخصية " ¹.

ولقد عرفها **جوردون ألبورت (Gordan Allport)** "الشخصية هي التنظيم الدينامي داخل الفرد ، لتلك الأجهزة النفسية الجسمية التي تحدد طابعه الخاص في توافقه لبيئته " ².

ومن خلال القراءة المتأنية لتعريف " ألبورت " (Allport) تكشف عن خصائص هذا التعريف حيث يسلم بالطبيعة الارتقائية للشخصية ، كما يركز على الجوانب الداخلية أكثر من المظاهر السطحية ، أي أن الشخصية عملها يتضمن كل من العقل والجسم وجه لعملة واحدة في وحدة لا تنقسم .

وكذلك **جيلفورد (Guilford)** خص جانب تعريفي لها حيث قال أن: "شخصية الفرد هي ذلك النموذج الفريد الذي تتكون منه سماته" .

ويقول **ريموند كاتل (Raymond Cattell)** "الشخصية : هي ما يمكننا من التنبؤ بما سيفعله الشخص عندما يوضع في موقف معين وشخصية تختص بكل سلوك يصدر عن الفرد سواء أكان ظاهراً ، أم خفياً" .

وعرف **أيزنك (Aiesec)**: "الشخصية هي ذلك التنظيم الثابت والدائم إلى حد ما ، لطباع الفرد ومزاجه وعقله وبنية جسمه ، والذي يحدد توافقه الفريد لبيئته " ³.

فمن خلال هاته التعريفات نلاحظ أن علم النفس جعل من الشخصية :

- لها فروق فردية من فرد الى آخر وذات سمات تميزها عن غيرها .

- جعل للشخصية مفهوم على شكل معادلة مركزا على القيمة التنبؤية.

¹ فيصل عباس، أساليب دراسة الشخصية (التكنيكات الاسقاطية)، دار الفكر اللبناني، ط1، بيروت، 1990، ص 11.

² أحمد محمد عبد الخالق، الابعاد الأساسية للشخصية ، دار المعرفة الجامعية ، ط1 ، الإسكندرية ، 1979 ، ص39

³ أحمد محمد عبد الخالق، الابعاد الأساسية للشخصية ، ص 41/40.

- ركزت الشخصية على السلوك الوجداني المعرفي للفرد أكثر من نوعية السلوك.

4- مفهوم الشخصية عند علماء الاجتماع :

يهتم علماء الاجتماع بموضوع الشخصية باعتبارها أحد الأسس الجوهرية ، التي تقيم الحقيقة الاجتماعية ، فالمجتمع يقوم "كنسق من العلاقات المتبادلة بين الأفراد ، ولهذا لا يمكن أن نعزل الفرد عن مجتمعه و ثقافته ،لأنه لا يصبح إنسانا إلا من خلال تفاعله مع الآخرين في جماعة" ¹ .

ولقد عرف سوروكين (Sorokin) الشخصية في علم الاجتماع: " أن الفرد هو المكون الأساسي في كل الأنساق الاجتماعية والثقافية ، ومدام الأمر كذلك فإن شخصياتهم تؤثر من غير شك في إطار الأنماط الثقافية والاجتماعية" ² .

يركز سوروكين (Sorokin) على الجانب الثقافي الاجتماعي للشخصية من خلال البناء الاجتماعي الذي يعكس مكونات الأفراد وأنماطهم الاجتماعية ، فالتنشئة عنصر هام في دراسة التحولات التي تطرأ على الشخصية في علم الاجتماع .

ولقد عرف أميل دور كايم (Emile Durkheim) الشخصية وأكد على أهميتها : " الشخصية تتبع من المجتمع ، وتعبر عن العقل الجمعي، وتتكون من عنصرين أساسيين هما : الجسد وهو عبارة عن مجموع العناصر البيولوجية ،أي العالم الفردي ، وهو ما يميز شخصا عن الآخر ، والعنصر الاجتماعي في الشخصية ويمثل النفس" ³

يري شارلز كولي (Charles Cooley) : " أن الفرد والمجتمع وجهان لحقيقة اجتماعية واحدة هي الطبيعة الإنسانية ، وهي استجابات الفرد المميزة للمثيرات الاجتماعية وكيفية توافقه مع المظاهر الاجتماعية في البيئة" ⁴ .

¹ محمد رياض، الإنسان دراسة في النوع والحضارة، دار النهضة العربية، دط، بيروت، لبنان، 1790 ، ص 13.

² نواري ريم ، مفهوم الشخصية بين الثقافة والفعل الاجتماعي ، كلية العلوم الاجتماعية ، الجزائر ، ص 6 .

³ محمد قطب سليم ، المجتمع والثقافة والشخصية (دراسات في علم اجتماع الثقافي) ، كلية الآداب طنطا، د ط ، مصر ، دن ، ص 188 .

⁴ المرجع السابق ، ص 191 .

لقد اهتم كولي بدراسة سمات الشخصية ، أي الصفات الاجتماعية للشخصية التي من أهمها : حب الذات ، والغرور والكبرياء والأنانية ، واعتبرها سمات صحية للطبيعة الإنسانية أما عن العناصر المكونة للشخصية ، فقد رأى أن الذات من أهم عناصر الشخصية، وأن نمو الذات والتفاعل مع ذات الاجتماعية وذات الأسرة ، فالذات عنده من صنع المجتمع أي لن نعي ذواتنا إلا بالرجوع للجماعة ، فالحقائق الاجتماعية تتكون نتيجة تلاحم بين الفرد والمجتمع ، وينتج هذا التلاحم عناصر اجتماعية ، أي أن الفرد والذات والعقل والمجتمع كلها موضوعات اجتماعية .

من خلال هذه التعريفات نستنتج أن الشخصية أو "الأنا" ، هي هرم البناء الاجتماعي الذي يجعل منها نسقا اجتماعيا وآخر دراسة الشخصية بالبيئة الاجتماعية .

5- أنواع الشخصية:

لقد جرت عدة أبحاث حول ماهية الشخصية ودورها ومكانتها في العمل الفني "حيث تعد إحدى مكونات الحكائية التي تشكل بنية النص من خلال مجموع الأفعال المنجزة، فالشخصية بمثابة دال على اختلاف المذاهب والثقافات والحضارات في شتى المجالات الثقافية السياسية ، والاجتماعية التي تعيشها، فهي مرآة تعكس نظرتها المصغرة للعالم الواقعي " ¹.

لقد إهتمت الرواية برسم ملامح الشخصيات، وكانت الشخصية تسمو في العمل الروائي، فلا تترك مكانا للمشكلات السردية، فكأن لا شيء في الرواية غير الشخصية وغطرستها واختيالها .

تعتبر الشخصية أحد أهم العناصر في العمل ، فمن خلال حضورها وتفاعلها في الخطاب السردية ، تتكون أحداثها وتظهر رجاحة الكاتب في انتقاء شخوصه بذكاء وحكمة " حيث يجعل الشخصية الملائمة في مكانها المناسب ، أما تقسيم

¹ عبد الملك مرتاض ، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، ص 73 .

الشخصية ، فتقسم بحسب دورها ووظيفتها فنجد الشخصية الرئيسية ، الثانوية ، الهامشية ، كلاً يؤكد مفهوم الشخصية في مجاله دون أن يكون مفهوم ثابت لها ¹. تحتل الشخصية مكانة مهمة في بنية الشكل الروائي ، فهي من الجانب الموضوعي أداة ووسيلة الروائي للتعبير عن رؤيته ، وهي من الوجهة الفنية بمثابة الطاقة الدافعة التي تتحلق حولها كل عناصر السرد ، على اعتبار أنها تشكل المختبر للقيم الإنسانية التي يتم نقلها من الحياة ، لدرجة أن بعض المهتمين بالشأن الروائي يميلون إلى القول بأن الرواية شخصية :

- لاعتبارها القيمة المهيمنة في الرواية من حيث ، الأحداث ، تنظيم الأفعال ، إعطاء القصة بعدها الحكائي .

- هي المسؤولة عن نمو الخطاب دخل الرواية في اطار زمني ومكاني .

الشخصية عنصر من عناصر الحكاية مصنوع من الكلام، الذي يصفها ويصورها وينقل أفعالها، بمعنى أنها تختلف عن الشخص، إذ لا وجود لها خارج كلمات وأفكار ودلالات الرواية، وهي تنتمي إلى الحكاية وليس إلى الخطاب الذي تمثل أثراً من آثاره، ومنذ الجملة الأولى في الرواية يُفترض أن تلوح ملامح الشخصية ويتضح وجود الصراع ومساراته، والرواية الناجحة هي التي تعتمد في بعدها البطولي على شخصية تختزن في عقلها ووجدانها بذور الصراع، وتتحرك داخل السرد بموجبه، أي أن تتميز بوجودها وعواطفها وأفكارها، ويكون حضورها معادلاً لبؤرة التوتر الدرامي للنص الروائي.

مقابل هذه الاعتبارات المفهومية هنالك منظومة من الاعتبارات التقنية التي ينبغي الالتفات لها عند كتابة الرواية أو استقبالها، إذ لا حبكة بدون شخصية، فهي مفتاح العمل الروائي وتؤثر بقوة ليس في سير الأحداث وحسب، بل حتى في أسلوب الروائي، ولذلك ينبغي على الكاتب حين يقرر تخليق شخصية مؤثرة

¹ ينظر : عبد الملك مرتاض ، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد) ، ص 89 .

وفاعلة أن يتنقل في ثلاثة حقول توليدية واستقبالية، أي أن يكون الكاتب والقارئ والشخصية، لتتعدّد عنده زوايا النظر إلى الوجود والنص في آن، ويمنع بروز أي رؤية أحادية مهيمنة، فيما يسمح للبؤرة العاطفية بالموران تحت سطح النص الخارجي والالتحام العضوي بالحبكة التي تعمل كأرضية تشكيلية وتوجيهية للشخصية. وبما أن الرواية تهدف إلى تجسيد المعاني الإنسانية فمن الطبيعي أن تكون الشخصية هي محورها، فالرواية ليست حياة حقيقة بل حياة نصية توازيها وتمثّلها، وبالتالي فإن الواقع يشكل المصدر الأكبر لالتقاط الشخصيات الروائية بعد عمليات التنكير والإزاحة لملاحمها المتعارف عليها بحرفية، أصلانية مكافئة لمتطلبات القصة من الوجهة الأدبية، أي لأسباب فنية وموضوعية كفيلة بتقوية الرواية ومضاعفة تأثيرها وإبعادها قدر الإمكان عن آلية النسخ التسطيحي، بمعنى تمديد الشخصيات تحت لمسات الروائي المضيئة لإعادة إنتاجها وفق مقتضيات الرواية، حيث يمكن مزج شخصيتين من الواقع أو تركيب أكثر من نموذج داخل الرواية، أما بناء الشخصية فيعتمد بالدرجة الأولى على خاصية الثبات والتغير، فهناك شخصيات سكونية لا تتبدل أحوالها إلا بشكل جزئي، فمن خلال هذا الزخم الكبير في عالم الشخوص نستعرض أنواع الشخصيات¹.

5-1 - الشخصية الرئيسية:

تعد الشخصية الرئيسية أو البطل في الحدث السردى هو الجوهر الذي يبني عليه الخطاب فهو " المحرك الأساسي الذي تدور حوله أحداث القصة، إذ تسند إلى البطل شخصية البطولة على شكل فعل أو حدث، وينفرد البطل عن غيره بمجموعة من الصفات تميزه، بالظهور والحضور، بأي شكل من الأشكال فهي شخصية محورية تربط بينها وبين المؤلف والقارئ داخل حيز الكتابة الفنية"².

¹ <http://thaqafat.com>، 20:27، 2022/07/05 (بتصرف).

² عز الدين إسماعيل، الأدب وفنونه (دراسة ونقد)، دار الفكر العربي، ط9، القاهرة، 2013، ص 111.

تتغير معايير التمييز بين الشخصيات في العمل الروائي ، وتتفرد عبر التاريخ باختلاف الثقافات والشعوب ، من فرد الي فرد ومجتمع الي آخر .

يحدد هيكل خصائص الشخصية الروائية في نقاط ثلاثة :

- درجة تعقيد الشخوص .
- درجة الإهتمام التي تتفرد بها بعض الشخصيات .
- درجة العمق الشخصي الذي يبدو أن إحدى الشخصيات تجسده ¹ .

فالشخصية الرئيسية ترتبط بالحدث و تدور أو بها الأحداث ، وتظهر أكثر من شخصيات أخرى ويكون حديث الشخوص الأخرى حولها ، فلا تطغى أي شخصية عليها ، وإنما تهدف جميعا لإبراز صفاتها ومن ثم تبرز الفكرة التي يريد الكاتب إظهارها ، وقد تكون الشخصية رمزا لجماعة أو أحداث يمكن فهمها من القرائن ، "وحياة الشخصيات تكمن في قدرة الكاتب على ربطها بالحدث وتفاعلها معه ، وجعلها معبرة عن الموقف دون تصنع" ² .

فالشخصية الرئيسية أو البطل في النص السردي شخصية فنية تكون منشغلة بتقديم النموذج المعبر عن البطولة في كفاح البطل ضد القوى الداخلية والخارجية ، فيحدد قضية وهدف يسعى من أجل تحقيقه .

5-2- الشخصية الثانوية :

تعتبر المساعد الرئيسي لشخصية الرئيسية ، وتحمل أدوار من الحين إلى آخر " قد تكون صديق الشخصية الرئيسية أو إحدى الشخصيات التي تظهر في المشهد ،

¹ محمد بوعزة ، تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم) ، منشورات الاختلاف ، ط1 ، الرباط ، 2010 ، ص 56

² عبد القادر أبو شريفة، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، دار الفكر العربي، ط 4، 2008، ص 135 .

وقد تحمل دور تكميلي مساعد للبطل أو معيق له ، وغالبا ما تظهر في سياق أحداث أو مشاهد لا أهمية لها في الحكى " .¹

وهي بصفة عامة أقل تعقيدا وعمقا من الشخصيات الرئيسية ، وترسم على نحو سطحي ، حيث لا تحظى باهتمام السارد .

ولقد عرفت صبيحة عودة زغرب في كتابها جماليات السرد في الخطاب الروائي تعريف للشخصية الرئيسية "هي التي تضيء الجوانب الخفية للشخصية الرئيسية تكون إما عوامل كشف عن الشخصية المركزية وتعديل لسلوكها وإما تابعة لها، تدور في فلکها وتتطق باسمها فوق أنها تلقي الضوء عليها وتكشف عن أبعادها"².

مقاربة بين الشخصية الرئيسية والشخصية الثانوية :

الشخصية الثانوية	الشخصية الرئيسية
- مسطحة .	- معقدة .
- أحادية .	- مركبة .
- ثابتة .	- متغيرة .
- ساكنة .	- دينامية .
- واضحة .	- غامضة .
- ليست لها جاذبية .	- لها قدرة على الإدهاش والإقناع.
- تقوم دورتابع عرضي لا يغير مجرى الحكى .	- تقوم بأدوار حاسمة في مجرى الحكى .
- لا أهمية لها .	- تستأثر بالاهتمام .
- لا يؤثر غيابها في فهم العمل	- يتوقف عليها فهم العمل الروائي.

¹ محمد بوعزة ، تحليل النص السردى (تقنيات ومفاهيم) ، ص 57.

² صبيحة عودة زغرب، جماليات السرد في الخطاب الروائي، دار مجدلاوي ، عمان، ط1، 2010، ص 132 .

<p>الروائي .</p>	<p>ولا يمكن الاستغناء عنها .</p>
------------------	----------------------------------

5- 3- الشخصية النامية (متحركة ، نامية ، متطورة) :

يحتوي كل عمل روائي على شخصيات منها المتطورة و الثابتة ولكل منهما هدف فالشخصية المتطورة هي " التي تتكشف لنا تدريجيا وتتطور بتطور أحداثها ويكون تطورها ظاهرا وخفيا، وقد ينتهي بالغبلة أو الإخفاق، وبالمحك الذي يميز الشخصية النامية هو قدرتها الدائمة على مفاجأتنا بطريقة مقنعة، فإن لم تفاجئنا بعمل جديد فمعنى ذلك أنها شخصيات مسطحة أما إذا فاجأتنا ولم تقنعنا...فمعنى ذلك أنها شخصيات مسطحة تسعى لأن تكون نامية" ¹ ، فالمفاجأة والإقناع مطلبين أساسيين في تشكل الشخصية النامية والمتطورة وهذه الأخيرة " تتطور وتنمو بصا رعاها مع الأحداث أو المجتمع، فتكشف للقارئ كلما تقدمت في القصة وتواجهه بما تعني به من جوانبها وعواطفها الإنسانية المعقدة، ويقدمها القاص على نحو مقنع فنيا" ²، وهذا النوع من الشخصية ينمو مع الأحداث ويفاجئ ويكشف للقارئ جوانب هذه الشخصية النامية .

5- 4 - الشخصية الثابتة المسطحة:

يسمى البعض هذا النوع من الشخصيات بالثابتة أو الجامدة أو النمطية، هي التي تبني

¹ صبيحة عودة زغرب، جماليات السرد في الخطاب الروائي، ص 121 .

² محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، ص 566 .

حول فكرة واحدة، ولا تتغير طوال الرواية، فلا تتطور وتفقد الترتيب، ولا تدهش القارئ أبداً

بما تقوله أو تفعله ويمكن الإشارة إليها بنمط ثابت. فالشخصية الثابتة تبقى أحداثها على وتيرة واحدة دون سقوط أو صعود وقد بسط مفهومها على يد "محمد غنيمي هلال" بأنها "الشخصية البسيطة في صراعها غير المعقدة وتمثل صفة أو عاطفة واحدة، وتظل سائدة بها من بداية القصة حتى نهايتها"¹، ووضحها "محمد نجم" بأن "لها فائدة كبيرة في نظر الكاتب والقارئ مما يسهل عمل الكاتب حيث يستطيع أن يقيم بناء هذه الشخصية التي تخدم فكرته طوال القصة، أما القارئ فإنه يجد في مثل هذه الشخصيات بعض أصدقائه ومعارفه الذين يقابلهم كل يوم، وبقدر حاجة الروائي للشخصيات النامية المتطورة يكون إهتمامه بالشخصية النمطية لسد الثغرات الفنية، والتحام ما يجري في الرواية والعالم الواقعي"²، فالشخصية الثابتة تلعب دوراً مكملاً ولكن أساسياً في نفس الوقت، لأن الروائي في حاجة ماسة إليها لكي يتم عمله الروائي دون نقص.

5-5 - الشخصية الأسطورية:

لقد تعددت الدراسات والمفاهيم حول تعريف الأسطورة فقد عرفت بأنها " قصة تحكمها مبادئ السرد القصصي من حبكة وعقدة وشخصيات، محافظة على ثباتها منذ فترة طويلة تتناقلها الأجيال زيادة على الطابع الجماعي الذي تتمتع به أو ما يعرف بالخيال المشترك للجماعة، كما تلعب الآلهة وأنصاف الآلهة الأدوار الرئيسية فيها بحيث تجري أحداثها في زمن مقدس غير الزمن الحالي، تتمتع فيه بسلطة عظيمة وقديسية على عقول الناس ونفوسهم، وهذا ما جعل بعض الباحثين يعرفونها بأنها قصة الأعمال التي يقوم بها أحد الآلهة في العقائد القديمة أو إحدى الخوارق الطبيعية"³.

¹ - المرجع نفسه ، ص 122 .

² - محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، ص 566 .

³ سليمان مظهر، أساطير من الغرب، دار الشروق ، القاهرة ، 2001، ط1، ص 05.

تتمتع الأسطورة بقدسية وسلطة عظيمة في نفوس الناس وعقولهم ، فهي تتميز بسحر خاص ، يوحي بالحلم الذي يمتزج بالحقيقة ، وبالخيال وهو يثري واقع الحياة فقد آمن القدماء بكل الحقائق التي نقلتها لهم الأسطورة .

5- 6 - الشخصية التخيلية:

تنقسم الشخصية التخيلية إلى شخصية واقعية خيالية وشخصية عجائبية محضة فالشخصيات التخيلية التي يساهم السارد في تشكيلها، يجعلها تعيش الشخصيات الأخرى داخل السرد، وهذا النوع له ملامح الواقعية قابلة للتخييل، وهناك الشخصيات العجائبية التي لا نستطيع إدراكها وهي قابلة للتمثيل أو التوهم، والشخصيات التخيلية هي شخصيات غير محددة في العالم الواقعي، وهي ذات ملامح واقعية مستقاة من واقع التجربة، وتتأثر الشخصية ببعض المؤثرات التي يكون مصدرها المنتج أي السارد، وتفاعل الشخصية مع العالم السردى من حولها هو ما ينتج منها شخصية أخرى حين نقلت زمام الأمور من المؤلف منتج النص، وتصبح الشخصية حرة وليدة نفسها¹ ، نجد أنها سميت كذلك كونها تعتمد على الخيال بعيدا عن الواقع ، فالشخصية التخيلية تعد هاجسا يقوم بتنمية الأفكار في عقل السارد والقارئ بهدف إرضائه.

6. أبعاد الشخصية:

إن لكل إنسان صفات مادية جسمية و صفات معنوية نفسية تميزه عن غيره من البشر، وهي التي تحرك تصرفاته و سلوكياته في الحياة الاجتماعية وقد أولاهها الباحثون والدارسون أهمية كبيرة، أمثال علماء النفس نقتصر بذكر عالم النفس "جيلفرود" (Guilford) والذي أعطى تعريفا لأبعاد الشخصية بقوله: "إن كل سمة من سمات الشخصية تتضمن فروقا بين الأفراد، ويعني كل فرق من هذه الفروق إتجاها، وأمثلتها: تجاه صفة الكسل أو بعيدا عنها، تجاه الإندفاع أو صوب الحرص، تجاه الدقة أو إزاء

¹ - نور مرعي الهدوسي ، السرد في مقامات السرقسطي ، مجلد 1 ، عالم كتب الحديث ، الأردن ، ط 1 ، 2010 ، ص 95 .

عدم الدقة وهكذا "... ، وعليه فإن تعريف "جيلفروود" لأبعاد الشخصية يقصد به مجموع الفروق والميزات التي يختلف بها كل فرد عن الآخر وأن لكل صفة من صفات الأفراد لها نقيضها مثل "الكسل" "الجد"، ومنه فإن لكل فرد شخصيته مركبة من عدة مقومات نفسية تعود إلى طبيعته الداخلية والجسمية، وتعود إلى تركيبته الفيزيولوجية الخارجية والمقوم الاجتماعي مرتبط بقدرته على التعامل مع أفراد مجتمعه ، نرى أن كل روائي أثناء تأليفه لروايته فهو لا ينسى جانب بناء أبعاد كل شخصية والذي يجعل من هذه الأخيرة إنفرادا بذاتها، وتتمثل هذه الأبعاد في:

6-1- البعد الجسمي (الفيزيولوجي):

هو الكيان المادي لتشكل الشخصية في جانبها الخارجي والمرئي، "تحدد فيه الملامح والصفات الخارجية الجسمية، حيث نجد الجنس بنوعيه: الذكر والأنثى، وشكل الإنسان من طوله أو قصره وحسنه " ¹ ، والمكونات الجسمية للشخصية" تتعلق بالشكل العام للفرد وصحته من الناحية الجسمية أي نموه الجسمي من حيث الطول والوزن واتساق الأعضاء ، فالبعد الجسمي يرتبط بطبيعة الجسد المادية مثل الطول، والعرض، والوزن، ولون البشرة، والعمر وغيرها، فهي تساهم في تكوين البعد الجسمي الذي يلعب دور مهما وكبيرا في العمل الروائي، ويعرف البعد الفيزيولوجي على أنه "المظهر العام للشخصية وملامحها وطولها وعمرها وسماتها ودمامة شكلها وقوتها الجسمانية وضعفها" ² ، وعليه فإن للبعد الجسمي أولوية كبرى في رسم ملامح الشخصية وتمييزها عن غيرها.

6-2 - البعد النفسي (السيكولوجي):

هو الكيان المعنوي لتشكل الشخصية في جانبها الداخلي والنفسي الخفي، "الشخصية

¹ عبد القادر أبو شريفة ، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، دار الفكر العربي، عمان الأردن، ط4، 2008، ص23 .

² المرجع نفسه ، ص 92 .

من أصعب معاني علم النفس تعقيدا وتركيبا وذلك لأنها تشمل الصفات الجسمية والوجدانية والخلقية في حالة تفاعلها مع بعضها البعض لشخص معين¹ ، فالصفات الوجدانية تدل على نفس الشخصية وقواها الباطنية من الأحاسيس والإنفعالات والعواطف.

وقد وضع العالم النفساني "ألبرت" Allport تحديدا للشخصية وذلك من خلال قوله:

"يعد المزج مفهوما أساسيا في الشخصية، وهو يعبر عن تلك الظواهر المميزة لطبيعة الفرد الإنفعالية، والتي تتضمن قابلية للإستشارة الإنفعالية وقوة وسرعة إستجابته العادية، ونوعية طبعه وكذلك جميع نواحي التميز والتغير والشدة في الطبع"² ، فالبعد النفسي يكشف عن نفسية الشخصية والعوامل المؤثرة فيها والتي ساعدت في تكوينها.

وقد عرض أيضا عالم النفس "كارل يونج" منظومة السمات السيكلوجية المشروطة إجتماعيا، والتي تظهر في العلاقات ذات الطبيعة الاجتماعية المستقرة وتحدد التصرفات الأخلاقية للإنسان، ولها أهمية ملموسة للإنسان ذاته وللمحيط الفيزيائي به.

وقد وضع "يونج" تصنيفا للشخصية أشهرها النمط المنطوي والنمط المنبسط وهذا الأخير يعتبر أشهرها وأشدّها تأثرا على الفكر المعاصر، ويعتبر النمط المنطوي هو "الشخص الذي يفضل العزلة وعدم الإختلاط وتحاشي الصلات الإجتماعية". فالشخص المنطوي ينخرط مع نفسه في محادثات عميقة داخلية ولذلك يعتبر البعد النفسي هو البعد الداخلي الذي يكشف عن المشاعر والأحاسيس والأفكار للشخصية وله أيضا دور كبير في العمل الروائي³.

6-3 - البعد الاجتماعي (السيكولوجي):

وفي مقابل البعد الجسمي والنفسي هناك البعد الاجتماعي يتجلى وبشكل كبير في سلوكيات الأفراد ويحدد طبيعة الشخصية لكل واحد منهم، وتناولت المدرسة السيكلوجية

¹ عبد المنعم الميلادي ، الشخصية وسماتها، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية مصر، ط 1 ، 2006، ص 25 .

² عبد المنعم الميلادي ، الشخصية وسماتها ، ص 21 .

³ نور المرعي الهديوسي ، المرجع السابق ، ص 120 .

هذا البعد في معرفة شخصية كل شخص، فهي تركز على الجانب الاجتماعي للشخصية، وعلى قدرة الفرد على التوافق مع بيئته، واستعداده لمسايرة الظروف المعيشية، وتؤكد هذه المدرسة على عمليات التنشئة الاجتماعية للفرد، وتوضح كيف تؤثر البيئة الاجتماعية أو الثقافية في تشكيل الشخصية.

" إن البعد الاجتماعي يتمثل في شبكة العلاقات الاجتماعية، ومجموعة العادات والتقاليد والأعراف التي تنبئ عن المصدر الرئيسي للقيم المحركة لهذا الفرد أو ذلك، وكذلك عوامل الإنتماء ووسائل الضبط الاجتماعي، والمكانة الاجتماعية، والمراكز الاجتماعية والأدوار التي يقوم بها الناس"¹.

وعليه فالبعد الاجتماعي يدرس الشخصية من حيث موقعها الاجتماعي والثقافي وكل ما يتمحور حولها ويؤثر فيها، ذلك أن الشخص منذ ميلاده يدخل في مواقف ذات علاقات متبادلة متداخلة تساهم في تحديد شخصيته بل أن كل ما هو إنساني هو نتيجة².

¹ حسين عبد الحميد أحمد رشوان: الشخصية دراسة في علم الاجتماع النفسي، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، مصر، (د ط)، 2006، ص 69.

² محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، ص 130.

الفصل الثاني

الشخصية الروائية في رواية "طقس"

1- مضمون رواية طقس.

2- أنواع وأبعاد الشخصية الروائية في رواية " طقس " .

1 - مضمون رواية طقس :

في رواية " طقس " لأمير تاج السر وفي لحظة ساخرة ، ووصف متقن تتأرجح الرواية بشخصيات في أسلوب باعث للسخرية .

تحكي الرواية عن مدرس رياضيات استقال عن عمله لكي يصبح روائيا مشهورا وبعد أن صدرت روايته " أمنيات الجوع " يطارده شخص مريض بالفصام ، يدعي "نیشان حمزة نیشان " الذي يحمل نفس صورة البطل في رواية " طقس " لتبدأ الأحداث تتوالى بطريقة ساخرة

أحسست أن حياتي اختلت بصورة مؤسفة ، وما حدث في يومين فقط ، ولم يحدث ولو قليل منه في كل تلك السنوات الناضجة من حياتي ، التي قضيت جزءا منها أدرس الرياضيات ، وجزءا أنتحر بكتابة تلك الروايات السخيفة ، ولو سألت نفسي الآن عن الربح الحقيقي ، الذي يمكن أن تحققه رواية " أمنيات الجوع " بجانب خسائرها العظيمة ، لما عثرت على أي ربح أو شكت أن أحتاج أنا أيضا ، وأمزق نسختي المتبقيتين من الرواية ، وتمسكت وإحداهما على وشك أن تتمزق .

لن يجعلني مأزق كهذا أتبرا من كتابتي بهذه السهولة ، وقد تيرأت بسببها من وظيفة ليست محترمة تماما ، ولكنها شبه عادلة في منح لقمة العيش .

يحاول الكاتب معرفة سر ظهور شخصية " نیشان حمزة نیشان " التي ابتدعه لعالم الواقع ، يتجول في موقع " الفيس بوك " مع شخصيات افتراضية غريبة الأطوار ، وفي شوارع المدينة وفي مستشفى الطب النفسي وحي " وادي الحكمة " حيث يعيش بطله " نیشان حمزة نیشان " في فقر وحرمان .

حين كتبت روايتي " أمنيات الجوع " في حوالي شهر واحد فقط ، مدفوعا بإيحاءاتها الكثيرة ، ومدخلها ومخارجها العديدة التي اتسعت أمامي فجأة بلا عوائق ، ونشرتها بعد ذلك ، لم أكن أظن قط أنني سأعلق في مشكلة تبدو بلا حل ممكن ،

وسيطاردني كابوس تداعيات تلك الرواية هكذا ، ولا أستطيع برغم جهودي التي بذلتها كلها أن أفلت منها.

لا يا عزيزتي ، لست مدينا لأحد بشئ ، أنا كاتب حر وأكتب ما يروني وما أستطيع كتابته فقط ، وتجارب الآخرين لا تروني أو تشغلني .

العمل مكتظ بالشخصيات ، كأن ذاكرة البطل تحاول أن تلقى أوزارها ، فتسلط الضوء على كل شخصية انتهى دورها ، ولكل شخصية بصمة خاصة بها :

- " نجمة " الفتاة المتعجرفة مدعية الكتابة ومطالبة بالشهرة بعنوان قصتها " عتود * الجيران " .
- " حامد عباس " الملقب بـ " حامد ظلمة " المعجب بشخصية " نجمة " .
- " عبد القوي جمعة " المدعو " الظل " الكاتب المسرحي .
- " أفرنجي جوزيف " ساعى المدرسة المهاجر التشادي ابن الجنوب .
- " شاكِر " الطبيب النفسي الوسيم المعالج لأعراض الفصام .
- " ليندا " الظل القارئ المميزة .
- " أم سلمة " الخادمة المتمرة الأرملة .
- " النادلة الأثيوبية " حسنة " .
- " مظفر " أخ نيشان حمزة نيشان .

تتعدد الشخصيات بتنوع أدورها ، وتعيش كوميديا سوداء ، كل منها يعاني فصام خاص ، غير بعيد عن فصام " نيشان حمزة نيشان " الشخصية الرئيسية التي لم نعرف عنها الكثير ، سوى أنه كان معجب بفتاة تدعى " رنيم " ، وأنه يلاحق بيأس كاتب لم يجد إلا تلك النهاية المكتوبة في الصفحة الأخيرة .

إنها لعنة الكتابة ، عندما تتداخل الخطوط التي نرسمها مع الواقع : البطل

/الكاتب

لقد كانت كتابتي في مجملها خليطاً من الواقع والخيال ، شيئاً أستوحيه من محيطي ، وشيئاً اخترعه ، وحتى ما أستوحيه لا أكتبه كما هو ، ولكن أعدله بحيث لا يجرح أحداً ، ولا يعطي الواقع أي فرصة ليدعي امتلاكه في يوم من الأيام ، وقد دخل في تلك الكتابة عبر هذا الدرب أصدقاء ، وأهل ، وجيران ، ومعارف ، وناشطون في الدنيا ، وخامدون ، ولم يقل أحد من قبل إن تلك الشخصية هي أنا .

قد قرأت في ذهني " أمنيات الجوع " كلها ، مررت بشخصها ، وحواريها ، وأزقتها ، وشوارعها المسفلته والوعرة .

لنتتهي رواية طقس بتعبير عن صرخة الأنا بين الواقع والخيال والوهم و الحقيقة في رواية " أمنيات الجوع " لراوي البطل " نيشان حمزة نيشان " بسلاسل مقيدة من حديد مع صديقه جوزيف أفرنجي في مصحة الأمراض العقلية .

عثرت لدهشتي على شخص أعرفه ، ولم يخطر ببالي قط أنه يمكن أن ينتهي مقيدا بسلاسل في قدميه ، وفي هذا المكان بالذات ، كان يمشي في الحوش متعثرا ، وحوله العشرات من الذاهلين ، وثمة حراسة خشنة تتوزع بين الممرضين ، وبعض عناصر الأمن الذين يرتدون زياً أزرقا .

2- أنواع وأبعاد الشخصيات الروائية :

1- الشخصية الرئيسية :

1-1- نيشان حمزة نيشان " نيشان " :

يتحدث الكاتب في رواية طقس عن شخصية نيشان حمزة نيشان البطل في رواية " أمنيات الجوع " ذات المئتين والعشرين صفحة تتحدث بخيال عن رجل أربعيني كان أمياً يعمل في مدرسة ابتدائية ساعيا عندما وصل إلى سن الخمسة والأربعين سنة، وقبل دخوله الجامعة ودراسة القانون أصيب بمرض الفصام الموسمي الموروث ، " لم أكن أعرف شخصا اسمه نيشان على الإطلاق ، ولا

صادفني في قراءاتي ولا أسفاري... وأنا أسأل نفسي من أين جاء؟ ولم أتوصل إلى جواب محدد... أرى أنا نيشان حمزة نيشان مطابق بقوة لشخصية البطل وسلوكه، ولو كان رجلا حقيقيا لحمل هذا الاسم¹.

تتولى الأحداث في رواية " أمنيات الجوع " بين الحقيقة والخيال " نيشان حمزة هو نفسه نيشان حمزة نيشان الحقيقي، الأمي الذي هاجر أهله من " انجمينا في تشاد أيام حكم رئيسها الدكتاتور " فرانسوا تمبلباي "، في أوائل الستينات من القرن الماضي، استقر والده في العاصمة حارسا... وسعى جاهدا للدخول إلى الجامعة، ودراسة القانون، لتفاجئه أعراض الفصام الموسمي، وتعيق تقدمه " ².

تزدوج صورة الممرضة ياقوتة بقالب من الخيال يبعث على الإعجاب و الحب في المستشفى الذي يعالج فيه نيشان حمزة نيشان في رواية أمنيات الجوع، تغير اسمها الى رنيم التي أحبها نيشان وعبر عنها بأسطر قليلة في رواية " طقس ". وفي نهاية الرواية المحتشدة بالأحداث الغرائبية المدهشة، يصادف القارئ عددا من الشخصيات التي تخرج إلى عالم الواقع لحما ودما، وتصبح عبئا على صانعها، في سرد مشوق.

2- أبعاد الشخصية الروائية :

أ - **البعد الجسمي**: يصف نيشان حمزة نيشان في حالة الفصام الموسمي في حالة الهيجان، باحمرار العينين، الإغماء، الحمى، وارتعاش اليدين، الصوت الغريب يرتدي قميصا زيتيا، مفتوح الأزرار، شعره الأسود كثيف، ولحيته الخفيفة المرتبة.

ب - **البعد النفسي**: نيشان حمزة نيشان هو اسم ثلاثي له أبعاد نفسية كثيرة، فاللون الأزرق يرمز إلى العقل، وهذا ما أكدته الرواية في هاته الأسطر " لا أحد يحمل اسما

¹ أمير تاج السر، طقس (عندما تخرج الشخصيات من صفحات الرواية)، دار بلومزيري للنشر، ط1، دوحة، قطر، 2015، ص 14.

² المصدر نفسه، ص 51.

نادرا مثل هذا أبدا ، وبتلك التركيبة التي جاهدت أن أصنعها ، وأبعدها عن كل ارتباك محتمل، لا أحد اسمه نيشان حمزة نيشان إلا ذلك المهووس ، الذي يسكن "أمنيات الجوع " وحددت مصيره بلا خيارات أخرى ولا عاطفة حين أصابه مرض سرطان الغدد ولم يكن هناك أمل للشفاء... لكن الاسم الذي ورد في نصي شيء بعيد عن التصديق " ¹.

ج - البعد الاجتماعي :

يتحدث الكاتب عن الأوضاع السيئة والتشرد على لسان نيشان حمزة نيشان وهو في " وادي الحكمة "، " كانت البيوت في معظمها ، هياكل ناقصة من الإسمنت والطوب الأحمر، بعضها من طابق واحد، وبعضها من طابقين ، وبعضها يمتد عاليا إلى طابقين ، منسوجة بحبال ممزقة ، يرقد عليها نفر من الحفراء المكلفين بحراستها ... تبدو لفقراء أو نازحين من أطراف بعيدة ، هروبا من حروب أو مجاعات ... لم تكن هناك كهرباء متوفرة ، وكانت أضواء الفوانيس الجاز مشتتة في المكان ، كئيبه وشاحبة، وتمنح الليل أبعادا موحشة" ².

• 1-2 - ياقوتة " رنيم " :

" الممرضة ياقوتة ، كانت ممرضة هنا بالفعل في مستشفى الأمراض العقلية أحبها بعد تعرفه عليها أثناء وعكته الأولى ، وأزرتة في محنته بكل إخلاص ، ثم أختفت فجأة لتغير اسمها الى رنيم وسافرت للعمل في ليبيا المحررة من حكم القذافي بعد أن عثرت على وظيفة " ³ فالبطلة لا نعرف عنها الكثير إلا في هاته الأسطر القليلة فقط من هاته الرواية .

أعرف أن اسمه مستحدث في البلاد لا يمكن أن تسمى به امرأة من جيل قديم يناسبها ، لكنني لم أدقق كثيرا ، ولم ألبث أن نسيتته تماما .

¹ المصدر نفسه ، ص 38 .

² المصدر نفسه ، ص 100 .

³ المصدر نفسه ، ص 52 .

1- أبعاد الشخصية الروائية :

أ - **البعد الجسمي** : لم تذكر ملامح رنيم في رواية طقس لكنها توحى للقارئ أنها فتاة شابة ناعمة ، تضع على وجهه مساحيق وظلالا بلا تناسق ، العريضة الغالية رنيم ، أحبها رجل في السابعة والأربعين من العمر ، كتب إهداء محبة في واجهة كتاب وأهداها إلى حبيبته رنيم ، التي تبحث عن العيش الكريم ، في رحلة إلى ليبيا .

ب- **البعد النفسي** : رنيم فتاة عملت ممرضة في مستشفى الأمراض العقلية ، فلها دور كبير في إدارة الحالة النفسية للمرضى الذين يعانون من أمراض نفسية حادة و مزمنة ، فهي تشرف على تناول أدوية المرضى ، تخفف توترهم النفسي لمساعدتهم على إدارة عواطفهم وسلوكهم بشكل أفضل " ففي حين ظلت تؤزر البطل حتى النهاية ، وتبكيه حين يرحل ¹ .

ج - **البعد الاجتماعي** : رنيم فتاة تعيش في حي فقير ، ظروفها تبين قسوة الزمن ، فكل خط من خطوط الزمن على وجهه تحكي قصة عصبية ، وعيناها الذابلتان باتت تشكي قلة الدموع ، فحرقه الزمن أشد وقعاً عليها قبل أي شيء ، فتشكي قلة المساحة البيضاء فيهما ، وكأنها تريد أن تشير إلى قلة العمل والعطاء الذي يطغى على حياتها ، أما اليدان الخشنتان تشكو قلة المال ، فليس هناك من يمنحهما نعومة العيش الرغيد ، حياة ممتلئة بالأوزان الثقيلة بكل ما فيها من معان جعلتها تجد صعوبة كبيرة في أن تقف على قدميها بقوة وعزم كما كانت .

2- الشخصية النامية :

2 - 1- سائق الأجرة " أفندي عرفان " :

¹ المصدر نفسه ، ص 37 .

يظهر أفندي عرفان سائق الأجرة بين الواقع والخيال ليعبر عن واقع البؤس والحرمان في حي وادي " الحكمة " وأنه يحلم بنعيم الحياة المحترمة في كواللمبور في العربة المزركشة .

" فكرت أن أنقل فوران الشوارع كلها ، والحدائق كلها ، إلى بلادي الراكدة برغم منحها المتعددة ، وقطعا سيظهر أفندي عرفان ، سائق عربة الأجرة ، الذي رافقني طيلة بقائي هناك ، وأغرقني بتفاصيل ماضيه وحاضره ... ، ولكن لعربة أجرة أخرى مغبرة وبائسة، ولا تشبه تلك المزركشة التي اعتادها طول حياته " ¹ .

أ- **البعد الجسمي** : عرفان سائق الأجرة في السودان ، أفكاره وكثرت كلامه توجي للقارئ أنه نحيف ، مقوس الظهر قليلاً ، يرتدي الثوب والعمامة ، له حذاء عادي من جلد الماعز ، يبدو مهتزاً في وقفته ، يشكو قلة ماله مما جعله يتمنى أن يسافر لأداء فريضة الحج .

ب - **البعد النفسي** : صاحب العربة المزركشة الفقير ، يعمل سائقاً ، يتعرض لتلوث الجو ، وخطر الإصابة بأمراض القلب والأوعية الدموية ، يعمل في ازدحام دائم من الصباح إلى الليل ، يستمع إلى هموم و أحزان و شكوي الناس، دخل قليل لا يسد لقمة العيش ، ومصاريه تثقل حياته .

ج- **البعد الاجتماعي** : تتضمن هاته الأسطر حياة مغبرة بائسة بلا وعي يحكيها سائق الأجرة ، سيارة الأجرة وسيلة تنقل ، تسهل للراكب الوصول إلى المكان المراد إليه ، تعلق على سطح المركبة لوحة معدنية مكتوب عليه أجرة ، ملونة بألوان ، فعند التنقل نجد أن السيارة مزودة بعداد مبرمجا لحساب الأجرة للمسافة المقطوعة .

• 2-2 - " أم سلمة " الخادمة المنتمرة " :

أرملة مات زوجها العسكري ولديها ولدان وتأتي لترتيب البيت " أول شيء فعلته عندما عدت من رحلتي الماليزية الرائعة ، هو أنني بحثت عن " أم سلمة " ، وكانت

¹ المصدر السابق ، ص 11 .

أرملة متوسطة العمر مات زوجها العسكري في حرب الجنوب ، في أثناء اشتعالها منذ عدة سنوات ، ولديها ولدان في سن المراهقة يغليان تطلعا ، وتقمعهما إمكانياتها المحدودة ، كانت تقيم في حي بعيد عن المنطقة التي أسكنها ، وتأتي لترتيب بيتي وإعداد طعامي مرتين أو ثلاثا أسبوعيا¹.

أ - **البعد الجسمي**: أرملة مات زوجها وهي خادمة تسعى لمساعدة أولادها، كبيرة في السن ، شعرها أبيض مجعد، خطوط كثيرة في وجهها ، ذات يدين متشققتين ، هزلة الجسم ، خشنة الصوت ، لم تكن عاملة جيدة ، طبخها لم يكن صحيا ، وغسيلها للملابس وكيها لم سيء للغاية ، متعجلة دائما .

ب - **البعد النفسي** : تعيش حالة قلق وخوف من المستقبل ،لأنها لا تستطيع أن توفير المال بسبب عمله البسيط ، تعاني العديد من الأمراض ، تشكو من ولديها المراهقين ، وما يرسمانه من أحلام مكلفة ، والحاجة في سد لقمة العيش .

ج - **البعد الاجتماعي**: المنطقة التي تسكن فيها أم سلمة منطقة بعيدة ونائية يسكنها العديد من اللصوص ، حي طرقة وعرة ، مكتظ بالأهالي الفقراء .

3- الشخصية الثانوية :

• 3-1 - " نجمة " الفتاة المتعجرفة :

تدور أحداث رواية " أمنيات الجوع " حول فتاة متعجرفة تظهر باسم " نجمة " وهي صاحبة قصة " عتود * الجيران " فكرتها خيالية مدهشة عن عتود يملكه أحد الجيران " كانت بداية تعرفي إليها حين أسمعتني ذات يوم ، في أحد المقاهي المنعزلة ، قصة لها عن عتود يملكه أحد جيران الرواية ... أخبرت الفتاة برأيي صراحة ، وطلبت منها أن تعيد كتابتها بعد أن تقرأ ...خاصمتني وانقطعت عن التواصل معي عدة أشهر ، لكنها عادت مرة أخرى حين علقت في ورطة"².

¹ المصدر نفسه ، ص 19 .

² المصدر نفسه ، ص 21 .

أ- **البعد الجسمي** : ثيابها تقليدية ، عطرها خليط من محلي وعصري ، ابتسمتها ملونة على شفيتها ، تلبس فستانا أحمر صارخا ، جسمها معطر بالياسمين ، وردة حمراء ، عينها ذات عدستين لاصقتين ، ذات حقيبة يد كلاسيكية ، تضع على رأسها غطاء رماديا من الحرير ، وظلال العيون ، وإطالة الرموش .

ب- **البعد النفسي** : هي فتاة غاضبة متعجرفة ، مستاءة متوترة تحب الشهرة ، أحببت كاتبها ، وهي تسعى لزواج به ، هي شخصية مخصصة لنفسها فقط ، .

ج - **البعد الاجتماعي** : هي كاتبة ماسخة ، لا تشبه الكتابة في قصتها عتود الجيران ، تسكن في حي الزهور ، لها العديد من المعجبين في ذلك الحي .

• 2-3 - حامد عباس " الملقب بـ " حامد ظلمبة " العاشق المهووس بنجمة :

تتنوى الأحداث إلى الكاتب عرض حالات ، الشاب المعجب بنجمة " حين عدت إلى بيتي في ذلك اليوم ، جلست أفكر بعمق في الكاتب عرض حالات حامد عباس ، أفكر في لقبه " ظلمبة " ، وكيف اكتسبه ..ذلك العاشق المهووس"¹

أ- **البعد الجسمي** : العاشق المعجب بالفستان الأحمر ، الحامل للوردة الحمراء في رسالة محتواها استفهام ؟ .

ب - **البعد النفسي** : ضحية الكاتبة الشابة " نجمة " الكاتب للروايات الخالدة .

ج - **البعد الاجتماعي** : ورطة نجمة ووفاة الكاتب عرض حالات الملقب " حامد ظلمبة " منذ ستة أشهر في حادث مرور .

• " ليندا " الظل القارئ المميزة :

كانت ليندا الظل " فتاة مأساة ، مشوهة الأطراف ، وتبدو كدمية من القماش ، محاطة بأجهزة التنفس ، وعلى وجهها قناع أكسجين"²

¹ المصدر نفسه ، ص 26 .

² المصدر نفسه ، ص 134 .

أ- **البعد الجسمي** : فتاة تجاوزت العشرين أو في العشرين ، مستيقظة العينين ، ناعمة الجلد ، ذات شعر أسود غزير مربوط بأشرطة ملونة ، فتاة مريضة ، مشوهة الأطراف ، صوتها مميز . .

ب - **البعد النفسي** : مصابة بمتلازمة " بيكر " ، مرض وراثي يحدث نتيجة اضطراب في الجين المسؤول عن إنتاج البروتين العضلي ، إنه نوع من الضمور يصيب الساقين والحوض .

ج - **البعد الاجتماعي** : تعال لندفن قارئتك المفضلة ، لقد ماتت ليندا ، دفنا ليندا في مقبرة السلاطين ، وكانت مقبرة قديمة تقع على طريق مهمل في أحد أطراف المدينة ، كان للمقبرة صيت ، وتاريخ من عهد الممالك القديمة ، لكنها لا توحى بذلك ، كان فيها سوى الحصى ، والتراب القاحل ، وبعض الشجيرات لا تسقى إلا من ماء المطر ، كان التشيع محتشداً ، الحزن والسواد يلوح في الأفق ، بدأنا في طقوس الدفن ، البكاء بصمت ، أنزلنا ليندا إلى الغياب .

• **الطبيب شاكر " الوسيم "** :

تظهر شخصية أثناء الصراع بين افرانجي ونيشان في باب المستشفى

يسأل الأنا شاكر هل نيشان يشفى من هذا المرض ويصبح قاضيا .

• **جدة " نجمة " العجوز المريضة :**

عند الاتصال بي اعتذرت نجمة عن حضور الافتتاح التدشين بسبب مرض جدتها التي

تجاوزت التسعين من عمرها لكنها وجهت له دعوة لحضور أمسية تنويرية تنظمها مساء

في نادي الرفاق الاجتماعي محاضرة خاصة بما يسمى " الطب الانعكاسي ".أ

أ- **البعد الجسمي** : العجوز المسنة القوية ، التي تجاوزت التسعين .

ب - **البعد النفسي** : الكبر والمرض في هاته العجوز القوية .

ج- **البعد الاجتماعي** : توحى للقارئ عن مديا اهتمامها بجدتها.

- النقابي عبد الرحمن المدعو " المهاتها " .
- سونيا" الزويبي " مغربية الأصل : صاحبة محالات الشعر الشهيرة .
- شوقي المدعو " شوشو " مدرب السباحة .
- البرفسور صابر حزاز : صاحب الطب الانعكاسي في الرواية .
- الاثيوبية ضمائر : التي كانت تعمل خادمة لدى أحد معارفي التي اخترع وجبات الطعام .
- جوزيف أفرنجي : يعمل ساعيا في مدرسة ، هاجرت عائلته .

4- الشخصية الأسطورية :

يتحدث الكاتب على أسطورة " دون كيوت لا علاقة له بسرانتس " هي قصة أحمق ظن نفسه في مهمة مقدسة تدور أحداث الرواية حول رجل طويل القامة وهزيل البنية ناهز الخمسين عاماً، إنه ألونسو كيخانو الذي سيطلق على نفسه لاحقاً اسم "دون كيشوت"، والذي يعيش في واحدة من قرى إسبانيا إبان القرن السادس عشر أي في بدايات عصر النهضة.

قضى ألونسو أيامه من الصباح إلى الليل ومن الليل إلى الصباح" في قراءة أدب الفروسية، حتى إنه كان يبيع قطعاً من أراضيه ليشتري بها كتباً عن الفروسية، وقد انتهى به هذا الهوس الشديد بالفروسية إلى فقدانه لصوابه وخلطه بين أوهامه والواقع.

فقد بلغ الهوس بألونسو إلى الحد الذي يقرر فيه استعادة أمجاد الفرسان الجوالين ويقوم بمحاكاة سيرهم في نشر العدل ومساعدة المستضعفين والدفاع عنهم، يقول ألونسو "لقد وُلدت في هذا العصر الحديدي لكي أبعث العصرَ الذهبي، ولذا فقد أعد عدته للقيام بهذه المهمة العظيمة فقام أولاً باستخراج سلاح قديم متهاك خلفه له أجداده الغابرين فأصلح فيه ما استطاع، ثم لبس درعاً وخوذة وحمل معه سيفاً ورمحاً وامتنى صهوة جواد أعجف هزيل، وعلى مدى أربعة أيام لاحقه ظل يفكر في اختيار اسم فخم كي يطلقه على جواده؛

إذ من غير اللائق لفارس عظيم مثله أن لا يكون لجواده اسم يُتعارف عليه بين الناس، وقد اهتدى آخر الأمر إلى إطلاق اسم "روثينانته" عليه.

وينطلق دون كيشوت شاقاً طريقه نحو العلا، وخلال مسيره يصادف فلاحاً يضرب غلاماً له، ويصاحب كل ضربة بزجرة ونصيحة، وما إن شاهد دون كيشوت هذا المنظر حتى أخذ يزمجر بصوت غاضب "أيها الفارس القليل الأدب، لا يليق بك أن تهاجم من لا يستطيع الدفاع عن نفسه، اركب فرسك وخذ رمحك وسأريك أن من الجبن أن يفعل المرء ما تفعله الآن فيستولي الخوف على هذا الفلاح ، وهو يشاهد منظر دون كيشوت ممتطياً سهوة حصانه لابساً ذرعه وخوذة رأسه وشاهراً سيفه بوجهه وتسري في جسده قشعريرة الموت؛ لكنه حاول أن يتمالك نفسه فأخذ يستعطف الفارس بكلمات رقيقة "سيدي الفارس هذا الصبي الذي تراني أعاقبه إنما هو خادمي الذي يحرس قطيع الغنم؛ لكنه مهمل إلى حد أنه في كل يوم تُقَدّ واحدة منها ولأنني أعاقبه على كسله؛ بل لعلي أعاقبه على لؤمه¹ وفي نهاية المطاف يُقعد المرض دون كيشوت على فراشه لسبعة أيام وليالي، فيأتي الطبيب ليعاينه فيجد أنه لا أمل من شفائه، وفي إحدى تلك الليالي يستفيق دون كيشوت من جنونه ويعود إلى رشده آخذاً في لعن الفروسية؛ إذ يقول "لقد كنت مجنوناً والآن صرت عاقلاً، لقد كنت دون كيشوت دي لا منتشا، والآن كما قلت لكم ألونسو كيخانو".

5- الشخصية التاريخية :

• " فلاديمير لينين " :

فلاديمير أوليانوف المعروف بلينين مؤسس الجمعيات الماركسية ، انتقل لينين إلى العاصمة وقام بتأليف كتب في موضوع علم الاقتصاد الماركسي وتاريخ حركة الفلاحين والعمال في روسيا. وتتواصل محطات حياة لينين مع اعتقاله بسبب نشاطه السياسي

¹ <https://www.aljazeera.net> ، 18.21 ، 2022/06/21 .

الماركسي. فتم نفيه إلى سيبيريا لمدة عام، وتمكن هناك من تخصيص فترات طويلة من وقته للكتابة إلى المفكرين الشيوعيين في أوروبا. سافر لينين إلى سويسرا وبقي خارج روسيا. وخلال هذه الفترة تم اختياره لزعامة حزب العمال الاشتراكي الديمقراطي الروسي، لم يمارس لينين مهنة المحاماة بعد حصوله على الرخصة القانونية التي تؤهله، انصرف لينين إلى العمل على تفعيل العمل الثوري والانعكاف على دراسة الماركسية في مدينة سانت بيترسبرغ. ، تم إلقاء القبض عليه وتوقيفه لمدة عام كامل ليتم نفيه إلى سيبيريا، تمكن لينين من إصدار كتابه المعنون بتطور الرأسمالية في روسيا. ومع نهاية مدة نفيه انتقل لينين في روسيا وأوروبا وعمل على إنشاء الصحيفة الاشتراكية كما عمل على نشر الكتب المتعلقة بالعمل الثوري. كان لينين من الأعضاء النشطين في حزب العمل الاشتراكي الاجتماعي. وتم اختياره لزعامة حزب العمل الاشتراكي الاجتماعي توفي في سنة 1918¹.

بالإضافة إلى عمله ونشاطه السياسي كان لينين فيلسوفا ومؤلفا سياسيا غزير الإنتاج، ألف العديد من المؤلفات عن الثورة ، كتب العديد من الكتب والمقالات بدون مساعدة لم يمنعه عنها إلا المرض، مجموع ما ألفه يصل إلى خمسة وأربعين مؤلفاً، تُرجمت إلى العديد من اللغات. وهو صاحب شعار "الأرض والخبز والسلام".

• كارل ماركس :

ولد كارل هاينريك ماركس في ألمانيا في سنة 1818، كان والده محامياً ناجحاً يحمل تقديراً لكانط وفولتير، وكان ناشطاً شغوفاً .

درس القانون والفلسفة، وقدم إلى فلسفة هيغل، الذي كان أستاذاً في الجامعة حتى وفاته في عام 1831. لم يكن ماركس في البداية محباً لهيغل .

¹ <https://ar.wikipedia.org/wiki> ، 16:00، 2022/06/20، (بتصرف)

لم يستقر ماركس، وحصل على الدكتوراه من جامعة بينا في عام 1841 السياسية منعه من الحصول على وظيفة في التدريس فبدأ العمل كصحفي، أصبح رئيس تحرير صحيفة بعد عاما واحد أمرت الحكومة بإيقاف الصحيفة، استقال ماركس وبعد ثلاثة أشهر أراد كارل ماركس أن يدرس النقد الدرامي ولكن والده أفضعه بالعدول عن ذلك. أكمل كتابة البيان الشيوعي خلال ستة أسابيع فقط. غادر أحد الاجتماعات الماركسية غاضباً وقال إن كان هؤلاء ماركسيون فأنا لست كذلك. عاش حياته متألماً. أصبح ماركس يركز بشكل متزايد على الرأسمالية والنظرية الاقتصادية، وفي عام نشر المجلد الأول كتاب رأس المال. وقد أمضى بقية حياته في كتابة وتنقيح المجلدات التي لم تتم يوماً. تم تجميع المجلدين المتبقين ونشرا بعد وفاته¹.

6- الشخصية الغنائية

• " محمد وردى " :

ولد محمد وردى، واسمه بالكامل محمد عثمان حسن وردى في قرية بالسودان جنوب مدينة عبري بشمال السودان ونشأ يتيماً بعد وفاة والديه وهو في سن مبكرة فتربى في كنف عمه، وأحب الأدب والشعر والموسيقى منذ نعومة أظافره. محمد وردى تلقى تعليمه الأولي في مدارس السودان ثم انتقل إلى المدينة خلال تعلمه بالمرحلة المتوسطة ثم عمل مدرسا في مدارس وادي حلفا والتحق بعد ذلك بمعهد التربية لتأهيل المعلمين، حيث تخرج فيه معلماً وعمل بمدارس المرحلة المتوسطة ثم المدارس الثانوية العليا. وكان مدرسا بالخرطوم آخر مدرسة عمل فيها قبل استقالته من التدريس في عام 1959 م. يقول وردى عن ذلك، «إن التدريس كان بالنسبة إلي الرغبة الثانية بعد الغناء ولكن إذا خُيرت بين التدريس والغناء لفضلت الغناء وإذا خيرت بين التدريس وأي عمل آخر لفضلت التدريس، وأعتقد أن الفن يعتبر أيضاً تديساً». خاصة وأن موهبة

¹ <https://www.marefa.org> ، 20:00 ، 2022/06/20 . (بتصرف)

الغناء موروثه في كل الأسرة فوالدة محمد وردي وإخوانها وأولاد عمومتها كانوا جميعهم فنانون معروفين بأداء الغناء، وكذلك عرف عن شقيقته فتحية وردي موهبة العزف على العود.

" انتبهت إلى أن السياسي المستهتر انتهت مقابله في الراديو ، والآن يبثون أغنية الطير المهاجر ، للعلاق وردي ، ولن أحس بروعتها في هاته اللحظة " ¹.
فالراوي يظهر شخصية روائية غنائية سودانية مشهورة .

• " عبد القوي جمعة " المدعو الظل الكاتب المسرحي :

يسكن الظل في حي الزهرة الراقي القريب من المطار، كان شاعرا ومغنيا وكاتب نصوص مسرحي له مسرحية دم من قش التي قدمها في ثمانينات القرن الماضي وقام بتحويل روايته الثالثة " سر في بئر " إلى نص مسرحي " حدثت الظل مباشرة ، وبلا مقدمات طويلة ، عن نيشان حمزة نيشان ، الرجل الذي كتبتة في أمنيات الجوع ولا أعرف كيف كتبتة ، اضطررت ...بدا الظل مهتما ،طالبني بإعادة قصتي بلغة أدبية سلسة ، و كأنها واحدة من رواياتي ، ولم أفهم سبب طلبه ...كان مبدعا عظيما... أحسست بغتة أن الظل قد تجاوز عنفوان الصبا الذي وصفته به، وانتقل إلى جفاف الشيوخ الرث ،عبد القوي الظل كان نجما مضيئاً .

مأساة ظل الظل هي نهاية أحداث ليندا الظل في الرواية .

¹ المصدر السابق ، ص 44 .

الخاتمة

لكل بداية نهاية ، تعد رواية طقس خليط بين الواقع والخيال في بحر أمنيات الجوع ، بعد رحلة شيقة وممتعة قضيتها رفقة هذا البحث، لتكون آخر محطة نختم بها هذه المرحلة، والتي توصلت من خلالها إلى مجموعة من النتائج التي نستخلصها في النقاط التالية:

- يعدّ العمل الروائي في رواية " طقس " من الأعمال الفنية التي سطعت في الساحة الفنية الأدبية ، فاتخذها الراوي كوميديا للتعبير عن مواقفه في قالب هزلي .
- إنّ تعدد الشخصيات في رواية أمير تاج السر هي إبداع في العمل الروائي، فلا يمكن لأي رواية أن تقوم بدون شخصيات تتفاعل مع أحداثها وتنظم أفعالها.
- الكشف عن أي شخصية تتفاعل بأبعادها المختلفة الجسمية والنفسية والاجتماعية والفكرية، فتختلف كل شخصية باختلاف جوهرها كشخصية نجمة التي سطع نجمها في الرواية .
- تعدّدت التعريفات حول مصطلح الشخصية عند النقاد، وسطع نجم النقاد على مفهوم واحد وشامل، وهو أنّ الشخصية عنصر هام في الرواية يقدم الكاتب من خلالها آراءه وهذا ما عبرت عليه رواية " أمنيات الجوع " في رواية " طقس " لأمير تاج السر .
- يمكن أن نقول أن رواية "طقس " هي صورة معبرة عن نيشان حمزة نيشان الذي يخرج من الرواية إلى واقع الحياة .
- استعمل الكاتب في روايته عنصر الكوميديا ، الذي كان بارزا في محتوى العمل السردى .
- وتجلّى ذلك في صوت الروائي في مقدمة روايته، مروراً إلى صوت الأنا في باقي الرواية .

-
- عنصر التشويق في الرواية كان مليء بالذكريات التي تفرض على القارئ متابعة سير الأحداث لفهم الرواية .
 - والدراسة في الأخير ليست إلا محاولة للتعرف على رواية " طقس " في عالم الشخصيات التي يرسمها لنا الكاتب أمير تاج السر ، من خلال بنية الشخصية الروائية فـ رواية " طقس " .

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع :

• القرآن الكريم .

سورة الشعراء رواية ورش .

• المصادر :

1 . أبو الفضل، جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفرقي المصري، لسان العرب، دار صادر، لبنان، ط4، 2005.

2 . أمير تاج السر، طقس ، دار بلومزيري للنشر ، ط1 ، دوحة ، قطر ، 2015 .

• المراجع :

3. عبد القادر أبو شريفة، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، دار الفكر العربي، ط 4، 2008 .

4 . عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد، عالم المعرفة، دط، الكويت ، 1998 .

5. عز الدين إسماعيل ، الأدب وفنونه (دراسة ونقد)، دار الفكر العربي ، ط9 القاهرة ، 2013 .

6. فيصل عباس، أساليب دراسة الشخصية التكتيكات الاسقاطية، دار الفكر اللبناني، ط1، بيروت ، 1990.

7. محمد بوعزة ،تحليل النص السردى (تقنيات ومفاهيم) ، منشورات الاختلاف ط1 ،الرباط ، 2010 .

8. محمد رياض، الإنسان دراسة في النوع والحضارة، دار النهضة العربية، دط، بيروت، لبنان، 1790.

9. محمد قطب سليم ، المجتمع والثقافة والشخصية دراسات في علم اجتماع الثقافي ، كلية الآداب طنطا، د ط ، مصر ، دن ، ص188.

10. نور مرعي الهدروسي ، السرد في مقامات السرقسطي ، مجلد1 ، عالم كتب الحديث ، الأردن ، ط1 ، 2010 ، ص95 .

11. يوسف وغليسي، النقد الجزائري المعاصر من اللانسونية إلى الألسنية، إصدار رابطة الإبداع الثقافي، الجزائر، (د ط)، 2002 .
12. عبد القادر أبو شريفة ، مدخل إلى تحليل النص الأدبي، دار الفكر العربي، عمان. الأردن، ط4، 2008 .
13. عبد المنعم الميلادي ، الشخصية وسماتها، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية مصر، ط 1، 2006 .
14. أحمد محمد عبد الخالق، الأبعاد الأساسية للشخصية ، دار المعرفة الجامعية ، ط1 ، الإسكندرية ، 1979 .
15. أحمد مرشد، البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، بيروت، لبنان، 2005.
16. أمينة فزاري، سيمائية الشخصية في تغريبه بني هلال، دار الكتاب الحديث، ط1، القاهرة، 2012.
17. حميد لحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، ط1، دار البيضاء، المغرب، 1991.
18. سليمان مظهر، أساطير من الغرب، دار الشروق ، القاهرة ، ط1 ، 2001.
19. صبيحة عودة زغرب، جماليات السرد في الخطاب الروائي، دار مجدلاوي، عمان، ط1، 2010.
20. صلاح فضل، نظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الشروق، ط1، القاهرة، 1998.

• المجالات :

21. محمد التهامي العماري، من اللسانيات البنيوية إلى سيمائيات المسرح إسهام حلقة براغ مجلة أنساق: العدد 1 -أفريل 2019"، كلية الآداب والعلوم، جامعة قطر، أفريل 2019.
22. نوارى ريم ، مفهوم الشخصية بين الثقافة والفعل الاجتماعي ، كلية العلوم الاجتماعية ، الجزائر .

- 23 . يمينة براهيم، بنية الشخصية في الرواية الجزائرية المترجمة رواية الصدمة
لياسمينة خضرا أنموذجا (مجلة العلوم الإنسانية)، الجزائر، العدد1، أبريل 2021.
- القاموس والمعاجم :
- 24 . أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة عالم الكتاب، ط1،
القاهرة ، 2008 .
- 25 . الفيروز آبادي، القاموس المحيط، دار الكتب العلمية، ط1، الأردن ،
1990.
- 26 . محمد الدين بن يعقوب آبادي، القاموس المحيط، شركة ومطبعة مصطفى
البابي الحلبي، مصر، ط3، 1952.
- موقع الانترنت :
- 1 . <https://www.aljazeera.net>
- 2 . <https://ar.wikipedia.org/wiki>
- 3 . <https://www.marefa.org>
- 4 . <http://thaqafat.com>

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات :

.....	شكر وعرفان
.....	مقدمة

الفهرس الأول بنية الشخصية الروائية

2	1- مفهوم البنية:.....
2	أ /لغة:.....
4	ب/ اصطلاحا:.....
5	2 -مفهوم الشخصية:.....
5	أ /لغة:.....
6	ب/ اصطلاحا:.....
8	3- مفهوم الشخصية عند علماء النفس :.....
9	4- مفهوم الشخصية عند علماء اجتماع :.....
10	5- أنواع الشخصية:.....
12	5- 1 - الشخصية الرئيسية:.....
14	5-2- الشخصية الثانوية :.....
15	5- 3- الشخصية النامية (متحركة ، نامية ، متطورة) :.....
15	5- 4 - الشخصية الثابتة المسطحة:.....
16	5- 5 - الشخصية الأسطورية:.....
17	5- 6 - الشخصية التخيلية:.....
17	6. أبعاد الشخصية:.....
18	6-1- البعد الجسمي (الفيزيولوجي):.....
18	6-2 - البعد النفسي (السيكولوجي):.....

19	3-6 - البعد الاجتماعي (السيسولوجي):
	الفصل الثاني الشخصية الروائية في رواية "طقس"
22	ملخص رواية طقس :
24	أنواع وأبعاد الشخصيات الروائية :
24	1- الشخصية الرئيسية :
24	1-1- نيشان حمزة نيشان " نيشان " :
25	2- أبعاد الشخصية الروائية :
25	أ - البعد الجسمي:
27	1- أبعاد الشخصية الروائية :
27	2- الشخصية النامية :
29	3- الشخصية الثانوية :
32	4- الشخصية الأسطورية :
33	5- الشخصية التاريخية :
35	6- الشخصية الغنائية.
35	الخاتمة.
41	قائمة المصادر والمراجع :

فهرس المحتويات

الملخص

ملخص البحث :

يعالج هذا البحث كوميديا الفصام الموسمي بعنوان بنية الشخصية الروائية في رواية "طقس" لأمير تاج السر حيث حاولت في هذا العمل الكشف عن جوانب الحقيقة والوهم الواقع والخيال للشخصيات في الرواية معتمدة المنهج الوصفي زائد إجراء التحليل في دراستي التطبيقية في تحليل الشخصية على دراسة فصلين تسبقها مقدمة الفصل الأول (النظري) يشمل مفهوم بنية و الشخصية عند علماء علم النفس والاجتماع أنواع الشخصية وأبعادها أما الجانب التطبيقي يشمل دراسة تطبيقية للشخصية الروائية في رواية طقس وتناولت فيها أنواع الشخصية وأبعادها .

وقد أخرج أمير تاج السر شخصية نيشان حمزة نيشان إلى واقع الحياة وتجسيدها كائن حي من لحم ودم، من رواية أمنيات الجوع في قالب كوميدي لكي يطارد الراوي في عالم الحقيقة.

فالشخصية الروائية إبداع أدبي في صورة معبرة عن حقائق الرواية.
الكلمات المفتاحية:

بنية الشخصية، امنيات الجوع، طقس، نيشان حمزة نيشان، رنيم.

Summary :

This research deals with the seasonal schizophrenic comedy titled The Structure of the Narrative Character in the Novel "Weather" by Amir Taj Al-Sir, where I tried in this work to reveal the aspects of truth and illusion, reality and imagination of the characters in the novel, adopting the descriptive approach plus conducting the analysis in my applied study in character analysis on the study of two chapters preceded by an introduction The first chapter (theoretical) includes the concept of the structure and personality of psychologists and sociologists, the types of personality and its dimensions .

Amir Taj Al-Sir directed the character of Nishan Hamza Nishan to the reality of life and embodied it as a living creature of flesh and blood, from the novel, The Wishes of Hunger, in a comic form, in order to chase the narrator into the realm of truth .

The fictional character is a literary creation in an expressive form of the novel's facts .

Key words:

Character structure, hunger wishes, weather, Nishan Hamza Nishan, Raneem.